الآثار المسندة إلى ابن سيرين في تفسير الأحلام

د. إياد بن عبد الله المحطب*

سلم البحث في ١٤٤٢/١/١٠هـ بسم الله الرحمن الرحيم اعتمد للنشر في ١٤٤٢/٢/١٣هـ

ملخص البحث:

إن تعبير الرؤى أمر مهم، بحسبان الرؤى جزء من النبوة، وأن الرؤيا الصالحة من المبشرات، روى أبو هريرة قَالَ: سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يقول: لَمْ يَبْقَ مِنَ النُّبُوَّة إلاَّ المبُشِّراتُ. قالوا: وَمَا المُبشِّراتُ؟، قَالَ: الرُّؤيَا الصَّالِحةُ"[1]، ولذا كان تعبير الرؤى لا يجيده إلا من أوتي حظا من علوم الشريعة، وممن فتح الله عليهم، ورزقهم من الورع والصدق ما لم يكن لغيرهم، وقد عرف من علماء السلف من كان يعبر الرؤى، ومن هؤلاء: محمد بن سيرين، الذي تواتر عنه معرفته بذلك، وأثر عنه تعبيره للرؤى، وهذا البحث يستعرض الآثار المسندة إلى ابن سيرين في تعبير الرؤى، وبيان دلالاتها.

Abstract:

The expression of visions is important, as visions are part of the prophethood, and that the righteous vision is one of the evangelists. Abu Hurairah narrated that he said: I heard the Messenger of God say: There is nothing left of the prophethood except the good news. They said: What are the good news? He said: the righteous visions. Therefore, the expression of visions was only good for those who had fortune from the sciences of Sharia, and those who were blessed by God and provided them with piety and truthfulness that was not for others, and it was known from the scholars of the early generations who used to express visions. Among them: Muhammad bin Sirin, who was frequently aware of this, and was influenced by his expression of visions, and this research reviews the effects attributed to Ibn Sirin in the expression of visions, and an explanation of their implications.

المقدمة:

إن الحمد لله نستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا من يهد الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله». ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ١٠٢﴾، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ١﴾، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠﴾، وبعد، فإن

* عضو هيئة التدريس بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

معرفة تراث العلماء وما تميزوا به وتخصصوا أمر قديم منذ عهد النبي ﷺ، عبد الله بن عباس **م**، خصه رسول الله ﷺ بدعاء علم تأويل القرءان، أخرج الإمام أحمد في مسنده[٢] وغيره عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، وَضَعَ يَدَهُ عَلَى كَتِفِي- أَوْ عَلَى مَنْكِبِي، شَكَّ سَعِيدٌ -ثُمَّ قَالَ: " اللهُمَّ فَقِّهْهُ فِي الدِّينِ، وَعَلِّمْهُ التَّأْوِيلَ " وكذلك حذيفة بن اليمان ﷺ كان متخصصا في معرفة أحاديث الفتن ومعرفة المنافقين، عن أبي إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيَّ، يَقُولُ: سَمِعْتُ حُذَيْفَةَ بْنَ الْيَمَانِ، يَقُولُ: كَانَ النَّاسُ يَسْأَلُونَ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَنِ الْخَيْرِ، وَكُنْتُ أَسْأَلُهُ عَنِ الشَّرِّ مَخَافَةَ أَنْ يُدْرِكَنِي،... الحديث.[٣]، وغيرهم كثير ومنهم محمد بن سيرين رحمه الله تعالى فقد أشتهر بتعبير الرؤى مع ما كان عليه من علم ورواية للحديث الشريف.

فأردت أن أبحث فيما تخصص به محمد بن سيرين في تعبير الرؤى في المسند منه إليه وجمعه، فقسمت البحث إلى مقدمة وفصلين وخاتمة، أما المقدمة بينت فيها أسباب البحث، ومنهج الدراسة، وأما الفصلان فالأول للدراسة وفيه؛ أربعة مباحث، وأما الفصل الثاني فيه الآثار المسندة إلى ابن سيرن في الرؤى، والخاتمة أبين فيها نتائج البحث.

أسباب البحث:

١- معرفة ما ينسب إلى محمد بن سيرين في تفسير الرؤى مسندا.

٢- مدى صحة نسبة كتاب تفسير الرؤى لابن سيرين والتحقيق في ذلك.

٣- امتداد عملي في بحوث الرؤى لتخصص في ذلك والاستفادة من ورث العلماء، وسبق أن حكمت بحثا في التعبير النبوي للرؤى، وحققت ما ورد في ذلك من الأحاديث التي ليست على ظاهرها بل تحتاج إلى تأويل.

٤- مكانة الإمام محمد بن سيرين -رحمه الله- عند العلماء حيث العناية بما تركه من علم.

٥- المساهمة في تقريب هذا الفن لأهله، حيث أن تعبير الرؤى من سنن الأنبياء.

منهج الدراسة:

١- جمعت الآثار المسندة إلى ابن سيرين في تعبيره للرؤى دون غيرها.

٢- خرجت الآثار من مظانها وإن كانت محدودة، والإحالة عليها.

٣- حاولت معرفة وجهة ابن سيرين في تعبيره للرؤى في كل رؤيا ووجه الشبه في ذلك بحسب ظني فيما لم يبينه هو رحمه الله.

٤- إن وجد شيء من الأحاديث في شرحي، فإن كان في الصحيحين أو أحدهما اكتفي بذلك، وما سواهما بحسب الحاجة أتوسع ولا أطيل

٥- أترجم لرجال الإسناد، فإن كانوا من أهل تقريب التهذيب أكتفي بذلك، وإن كانوا من غيره فكل بحسبه.

٦- لم أتعرض لشرح الآثار وغريبها لوضوحها.

خطة البحث:

اقتضت طبيعة البحث تقسيمه إلى مقدمة، وفصلين وخاتمة.

الفصل الأول: الدراسة: وفيه مبحثان:

المبحث الأول: ترجمة موجزة لمحمد بن سيرين، وفيها مطالب:

المطلب الأول: اسمه ونسبه ونسبته وصفته.

المطلب الثاني: ثناء العلماء عليه.

المطلب الثالث: منزلته في تعبير الرؤى.

المطلب الرابع: مولده ووفاته.

المبحث الثاني: صحة نسبة كتاب تفسير الأحلام إلى ابن سيرين.

الفَصْلُ الثَّانِي: الآثار المسندة إلى محمد بن سيرين في تعبير الرؤى.

ويشتمل على اثنتين وعشرين أثرا، أسندت إلى ابن سيرين.

نتائج البحث: تضمنت: أهم ما أسفر عنه البحث من نتائج.

المبحث الأول
اسمه ونسبه ونسبته وصفته

محمد بن سيرين أبو بكر البصري مولى أنس بن مالك، وكان سيرين مولى أنس بن مالك أبو محمد بن سيرين من أهل جَرْجَرايا[٤]، فجاء إلى عين التمر يعمل بها، فسباه خالد بن الوليد[٥]. حيث وجد خالد بن الوليد في بيعتهم أربعين غلاما يتعلمون الإنجيل عليهم باب مغلق، فكسره عنهم، وقسمهم، في أهل البلاء، منهم سيرين أبو محمد بن سيرين، وحمران مولى عثمان[٦].

قال يوسف بن عطية الصفار: رأيت محمد بن سيرين وكان قصيرا عظيم البطن له وفرة يفرق شعره كثير المزاح كثير الضحك يخضب بالحناء وافر اللحية[٧].

ثناء العلماء عليه:

لا يعرف في سيرة محمد بن سيرين ﷺ إلا الثناء العاطر، والذكر الجميل وذلك للعلم الذي ناله في السُّنة واتبع ذلك العمل، وكل من ترجم له أثنى عليه.

– قال أبو نعيم عنه: ذُو الْعَقْلِ الرَّصِينِ وَالْوَرَعِ الْمَتِينِ، الْمُطْعِمُ لِلْإِخْوَانِ وَالزَّائِرِينَ، وَمُعَظِّمُ الرَّجَاءِ لِلْمُذْنِبِينَ وَالْمُوَحِّدِينَ، أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ كَانَ ذَا وَرَعٍ وَأَمَانَةٍ

وَحِيطَةٍ وَصِيَانَةٍ، كَانَ بِاللَّيْلِ بَكَّاءً نَائِحًا وَبِالنَّهَارِ بَسَّامًا سَائِحًا يَصُومُ يَوْمًا وَيُفْطِرُ يَوْمًا[٨].

– وقال: مُورق العجلي: ما رأيت أفقه فِي ورعه من مُحَمَّد بْن سيرين، قَالَ عاصم وذكر مُحَمَّد عِنْدَ أَبِي قلابة فقَالَ اصرفوه حيث شئتم فلتجدنه اشدكم ورعا[٩].

– وقال هشام بن حسان: حدثني أصدق من رأيت من البشر محمد بن سيرين[١٠].

– وقال ابن حبان: وَكَانَ مُحَمَّد بن سِيرِين من أورع أهل الْبَصْرَة وَكَانَ فَقِيها فَاضلا حَافِظًا متقنا يعبر الرُّؤْيَا[١١].

– قال غَالِبٍ الْقَطَّانِ: خُذُوا بِحِلْمِ مُحَمَّدٍ، وَلاَ تَأْخُذُوا بِغَضَبِ الْحَسَنِ[١٢].

– وقال ابن سعد: وَكَانَ ثِقَةً مَأْمُونًا، عَالِيًا رَفِيعًا، فَقِيهًا إِمَامًا، كَثِيرَ الْعِلْمِ، وَرِعًا، وَكَانَ بِهِ صَمَمٌ[١٣].

– وعن أم عبدان امرأة هشام بن حسان، قالت: كنا نزولا مع محمد بن سيرين في الدار، فكنا نسمع بكاءه بالليل، وضحكه ومزاحه بالنهار[١٤].

منزلته في تعبير الرؤى:

تميز ابن سيرين ﷺ بين العلماء بكثرة تعبيره للرؤى ودقته واشتهاره ولقد رأى العلماء ذلك وشهدوا له به، وسترى الآثار المسندة التي جمعتها ما يوضح لك ذلك، وأكثر منها ما يذكر في التراجم بلا إسناد ويتناقله العلماء حتى أن منهم من نسب له مؤلفا في ذلك. وقد كان الأمراء يسألونه عن ذلك كما سيأتي في رؤية ابن الزبير عندما أرسل رسولا لابن سيرين يسأله عن تعبيرها[١٥].

كان الحسن البصري إذا سُئل عن شيء من تعبيرها يقول: عليك بالذي كان من آل يعقوب. يعني ابن سيرين[١٦].

وكان أوحدَ وقته في تعبير الرؤيا، وقيل: إنما أخذها عن أمّهِ مولاةِ أبي بكر ﷺ [١٧]. وذكر ابن العماد الحنبلي في شذرات الذهب؛ سبب اشتهار ابن سيرين في تعبير الرؤيا وإصابته للتعبير فنقل عنه أنه قال: قال: رأيت يوسف النّبيّ– على نبينا وعليه الصلاة والسلام– في النوم، فقلت له: علّمني تعبير الرّؤيا. قال: افتح فاك، ففتحته، فتفل فيه، فأصبحت، فإذا أنا أعبر الرّؤيا[١٨].

– قال ابن شبرمة: دخلت على ابن سيرين بواسط فما رأيت رجلا أجرأ على الرؤيا ولا أجبن في الفتيا منه[١٩].

– وقال الذهبي: وَقَدْ جَاءَ عَنِ ابْنِ سِيرِينَ فِي التَّفْسِيرِ عَجَائِبُ يَطُولُ الْكِتَابُ بِذِكْرِهَا، وَكَانَ لَهُ فِي ذَلِكَ تَأْيِيدٌ إِلَهِيٌّ[٢٠].

مولده ووفاته:

ولد محمد بن سيرين ﷺ في سنتين بقيتا من إمارة عثمان بن عفان ﷺ. قال ابن علية: كُنَّا نسْمع أَن بن سِيرِين ولد فِي سنتَيْن بَقِيَتَا من إِمَارَة عُثْمَان، وَمُحَمّد أكبر من أنس[٢١]. وكذلك أرخ ولادته الذهبي في تاريخ الإسلام[٢٢]. وتوفي في سنة عشر ومئة، قال ابن سعد: وأُخبِرتُ عَن هُشَيمٍ، عَن مَنصورٍ، قالاَ: هَلَكَ مُحَمد بن سيرينَ بَعدَ الحَسَن بمائة يَومٍ، وذَلِك سَنَةَ عَشرٍ ومِئَةٍ. وقال: وأَخبَرنا بَكّارُ بن مُحَمدٍ قالَ: تُوُفّيَ مُحَمد بن سيرينَ وقَد بَلَغَ نَيِّفًا وثَمانينَ سَنَةً[٢٣]. وقال الذهبي: ومات بالبصرة في شوال بعد الحسن بمائة يوم، وقبره بإزاء قبر الحسن بالبصرة مشهور يزار، وقد زرتهما غير مرة[٢٤]. وكذلك أرخه الحافظ ابن حجر في تقريب التهذيب[٢٥].

المبحث الثاني
صحة نسبة كتاب تفسير الأحلام عند ابن سيرين

تعدد اسم الكتاب الذي ينسب إلى ابن سيرين في تعبير الرؤى فسماه فؤاد سزكين في تاريخ التراث العربي «منتخب الكلام في تفسير الأحلام»[٢٦]. وسماه صاحب المتمم لكشف الظنون: تعبير الرؤيا[٢٧]، وكذلك ابن النديم في الفهرست[٢٨]، والمرعشي في ترتيب العلوم[٢٩].

وفي خزانة التراث مخطوط باسم: تعبير الرؤيا ينسب لابن سيرين[٣٠].

وشكك الزركلي في نسبته إلى ابن سيرين وقال: نسب له كتاب (تعبير الرؤيا) ذكره ابن النديم، وهو غير (منتخب الكلام في تفسير الأحلام) المطبوع، المنسوب إليه أيضا، وليس له[٣١].

وفي المطبوع باسم: تفسير الأحلام، أو منتخب الكلام في تفسير الأحلام الذي ينسب لابن سيرين، وليس فيه ما يثبت ذلك، بل فيه يقول في مقدمة الكتاب: قال الأستاذ أبو سعيد ﷺ: لما رأيت العلوم تتنوع أنواعا؛ منها ما ينفع في الدنيا دون الدين، ومنها ما ينفع فيهما جميعا، وكان علم الرؤيا من العلوم النافعة دينا، استخرت الله في جمع صدر منه سالكا نهج الاختصار، مستعينا الله في إتمامه على ما هو أرضى لديه وأحب إليه، ومستعيذا به من وباله وفتنته، والله تعالى ولي التوفيق وهو حسبنا ونعم الوكيل[٣٢].

وهو يسوق في ذلك فيقول: من رأى كذا فهو كذا، ولا ينسب ذلك لابن سيرين. وأبو سعيد هو: عبد الملك بن أبي عثمان النيسابوري، الواعظ الخركوشي، وهو مسند، حدث عنه الحاكم وهو أكبر منه والبيهقي، وغيرهم[٣٣].

وابن سيرين ﷺ لم يؤلف شيئا من الكتب قال ابْنُ عَوْنٍ: سَمِعْتُ مُحَمَّدًا يَقُولُ: لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا كِتَابًا لاَتَّخَذْتُ رَسَائِلَ النَّبِيِّ ﷺ[٣٤].

وقال بَكَّارُ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ عَوْنٍ قَالَ: قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ: إِيَّاكُمْ وَالْكُتُبَ، فَإِنَّمَا تَاهَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، أَوْ قَالَ: ضَلَّ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِالْكُتُبِ، قَالَ بَكَّارٌ: وَلَمْ يَكُنْ لِجَدِّي، وَلاَ لأَبِي، وَلاَ لِابْنِ عَوْنٍ كِتَابٌ فِيهِ تَمَامُ حَدِيثٍ وَاحِدٍ[٣٥]. وبكار هو: بكار بن مُحَمَّد بن عبد الله بن مُحَمَّد بن سِيرِين السيريني. قال عنه الذهبي: روى عن ابن عون والكبار وفيه ضعف يسير[٣٦]. وقال ابن معين: قال: كتبت عنه وليس به بأس[٣٧]. وضعفه آخرون. وفي مثل هذا ينقل عن أبيه وجده محمد بن سيرين في محل قبول.

ولم أجد في كتب التراجم من نسب هذا الكتاب له، بل أنكره العلماء حتى المعاصرون مثل الشيخ الألباني، وابن عثيمين، والفوزان وغيرهم كما هو مسجل لهم ومتناقل عنهم في ذلك[٣٨]. وذكره مشهور حسن في كتابه: كتب حذر منها لعلماء[٣٩].

الفصل الثاني

الآثار المسندة إلى محمد بن سيرين في تعبير الرؤى

١- عن مَعْمَرٌ قال: جَاءَ رجلٌ إِلَى ابنِ سِيرِين فقالَ: رَأَيْتُ فِي النَّوْمِ كَأَنَّ حَمَامَةً الْتَقَمَتْ لُؤْلُؤَةً فَخَرَجَتْ أَعْظَمَ مِمَّا دَخَلتْ، ورأَيْتُ حَمَامَةً أُخْرَى الْتَقَمَتْ لُؤْلُؤَةً فَخَرَجَتْ أَصْغَرَ مِمَّا دَخَلَتْ، وَرَأيتُ حَمَامَةً أُخْرَى الْتَقَمَتْ لُؤْلُؤَةً فَخَرَجَتْ كَمَا دَخَلَتْ سَوَاء، فَقَالَ: أَمَّا الْحَمَامَةُ الَّتِي الْتَقَمَتْ لُؤْلُؤَةً فَخَرَجَتْ أَعْظَمَ مِمَّا دَخَلَتْ فَذَلِكَ الْحَسَنُ يَسْمَعُ الْحَدِيثَ فَيُجَوِّدُهُ بِمَنْطِقِهِ ويَزِيدُ فِيهِ مِنْ مَوَاعِظِهِ، وَأَمَا الَّتِي خَرَجَتْ أَصْغَرَ مِمَّا دَخَلَتْ: فَذَلِكَ ابْنُ سِيرِينَ يَسْمَعُ الْحَدِيثَ فَيَنْقُصُ مِنْهُ وَيَشُكُّ فِيهِ، وأَمَّا الَّتِي خَرَجَتْ كمَا دَخَلَتْ: فذَلِك قَتَادَةُ هُوَ مِن أَحْفَظِ النَّاسِ.

أخرجه عبد الله بن أحمد بن حنبل، في العلل ومعرفة الرجال[٤٠]، من طريق أبيه، والبيهقي في شعب الإيمان[٤١] من طريق أحمد بن منصور، وابن عساكر في تاريخ دمشق[٤٢]، من طريق حسين بن مهدي، ثلاثتهم (الإمام أحمد، وأحمد بن منصور، وحسين بن مهدي) عن عبد الرزاق، عن معمر به. ولا أدري أسمع معمر من ابن سيرين أم لا؟ لم أجد ما يثبت ذلك. ومحمد بن سيرين مات سنة عشر ومائة، ومعمر مات سنة أربع وخمسين ومائة[٤٣]. بين وفاتهما أكثر من أربعين سنة. وأخرج ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل[٤٤]، عن معمر قال: جلست إلى قتادة وأنا ابن أربع عشرة سنة، فما سمعت منه حديثا الا كأنه منقوش في صدري، وقتادة من الطبقة

الرابعة مات سنة بضع عشرة[٤٥]. وعلى هذا يحتمل أنه سمع من ابن سيرين وهو غلام. والله أعلم.

٢- عَنْ خَالِدِ بْنِ دِينَارٍ، قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ ابْنِ سِيرِينَ فَأَتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا أَبَا بَكْرٍ رَأَيْتُ فِيَ الْمَنَامِ كَأَنِّي أَشْرَبُ مِنْ بُلْبُلَةٍ لَهَا ثَقْبَانِ فَوَجَدْتُ أَحَدَهُمَا عَذْبًا وَالْآخَرَ مِلْحًا قَالَ ابْنُ سِيرِينَ: «اتَّقِ اللهَ لَكَ امْرَأَةٌ وَأَنْتَ تُخَالِفُ إِلَى أُخْتِهَا».

أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء[٤٦]، وإسماعيل بن محمد الأصبهاني قوام السنة في سير السلف الصالحين[٤٧]، بلا إسناد. قال أبو نعيم: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، ثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: ثنا مَرْوَانُ بْنُ سَالِمٍ، قَالَ: ثنا مَسْعَدَةُ بْنُ الْيَسَعِ، عَنْ خَالِدِ بْنِ دِينَارٍ به. وإبراهيم بن عبد الله بن إسحاق بن جعفر بن إسحاق، أبو إسحاق الأصبهاني، ويعرف بالقصار أثنى عليه الخطيب البغدادي[٤٨]. ومحمد بن إسحاق السراج قال ابن أبي حاتم: وهو صدوق ثقة[٤٩]. وقال الخطيب: وكان من المكثرين الثقات الصادقين الأثبات عني بالحديث[٥٠]. ومروان بْن سالم: قال البخاري: هو مروان بن سالم أَبُو عَبْد اللَّه مولى بَنِي هاشم البربري كَانَ بمكة سَمِعَ مسعدة[٥١]. وقال ابن أبي حاتم: كتب عنه أبى بمكة سنة ست عشرة ومائتين[٥٢]. ومسعدة بن اليسع: قال عنه الإمام أحمد: لَيْسَ بِشَيْء خرقنا حَدِيثه أَو تركنَا حَدِيثه مُنْذُ دهر[٥٣]. وقَالَ قتيبة: أدركته ولم اكتب عنه وكان يذكر بالصلاح[٥٤]. والبُلْبُلةُ: ضَرْبٌ من الكِيزانِ في جنبه بُلْبُل يَنْصَبُّ منه الماءُ[٥٥]. وخالد بن دينار: قال عبد الرحمن بن مهدي عنه: كان صدوقا، كان مأمونا، [٥٦]. وقال يزيد بن زيع: ثقة[٥٧]. فالإسناد فيه مسعدة بن اليسع، وروايته بمثل هذا محتملة وخاصة أنه كان من الصالحين كما قال قتيبة بن سعيد.

٣- عَنْ ابْنِ سِيرِينَ، قَالَ: «مَنْ رَأَى رَبَّهُ فِي الْمَنَامِ دَخَلَ الْجَنَّةَ».

الأثر أخرجه الدارمي في سننه[٥٨]، وأبو نعيم في الحلية، وابن عدي في الكامل[٥٩]، كلاهما من طرق عن قُطْبَة بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، عَنْ يُوسُفَ الصَّبَّاغِ، عَنِ ابْنِ سِيرِينَ به. قال البخاري: يوسف بْن ميمون الصباغ منكر الحديث جدا[٦٠]، قال أحمد بن حنبل: ضعيف ليس بشيء[٦١]، وقال أبو حاتم الرازي: منكر الحديث جدا، ضعيف[٦٢]. قال الذهبي: ويوسف هَذَا ضَعِيف، والْحَدِيث مَوْقُوف على ابْن سِيرِين[٦٣].

والإسناد ضعيف. وتعبير ابن سيرين ﷺ لهذه الرؤية لا يلزم، حيث إن رؤية الله لا تكون إلا في الآخرة وهو من نعيم أهل الجنة، ولم يعبره برؤية الله في يوم الحساب في الموقف؛ لأن هذا سيكون للمؤمنين جميعا. وهذه الرؤيا من قسم التبشير الصالحة.

٤- عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ حَبِيبٍ: أَنَّ امْرَأَةً رَأَتْ فِي الْمَنَامِ أَنَّهَا تَحْلِبُ حَيَّةً فَقَصَّتْ عَلَى ابْنِ سِيرِينَ فَقَالَ ابْنُ سِيرِينَ: «اللَّبَنُ فِطْرَةٌ وَالْحَيَّةُ عَدُوٌّ وَلَيْسَتْ مِنَ الْفِطْرَةِ فِي شَيْءٍ هَذِهِ امْرَأَةٌ يَدْخُلُ عَلَيْهَا أَهْلُ الْأَهْوَاءِ».

أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء، من طريق مَرْوَان، قَالَ: ثنا مَسْعَدَةُ، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ حَبِيبٍ فذكره. وذكره البغوي في شرح السنة[٦٤]، وإسماعيل بن محمد الأصبهاني في كتاب: سير السلف الصالحين[٦٥]، بلا إسناد. ومروان هو ابن سالم أَبُو عَبْد اللَّه مولى بَنِي هاشم البربري، تقدم في الأثر رقم٢ وكذلك مسعدة بن اليسع وهو ضعيف.

واللبن قد جاءت أدلة عدة بوصفه أنه الفطرة، من ذلك حديث أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " رُفِعْتُ إِلَى السِّدْرَةِ، فَإِذَا أَرْبَعَةُ أَنْهَارٍ: نَهَرَانِ ظَاهِرَانِ وَنَهَرَانِ بَاطِنَانِ، فَأَمَّا الظَّاهِرَانِ: النِّيلُ وَالفُرَاتُ، وَأَمَّا البَاطِنَانِ: فَنَهَرَانِ فِي الجَنَّةِ، فَأُتِيتُ بِثَلاَثَةِ أَقْدَاحٍ: قَدَحٌ فِيهِ لَبَنٌ، وَقَدَحٌ فِيهِ عَسَلٌ، وَقَدَحٌ فِيهِ خَمْرٌ، فَأَخَذْتُ الَّذِي فِيهِ اللَّبَنُ فَشَرِبْتُ، فَقِيلَ لِي: أَصَبْتَ الفِطْرَةَ أَنْتَ وَأُمَّتُكَ" أخرجه البخاري[٦٦] واللفظ له، ومسلم[٦٧]، وغيرهما. والحية ورد أيضا قتلها لعداوتها للإنسان لما روى مسلم في صحيحه وغيره عن إِحْدَى نِسْوَةِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهُ: «كَانَ يَأْمُرُ بِقَتْلِ الْكَلْبِ الْعَقُورِ، وَالْفَأْرَةِ، وَالْعَقْرَبِ، وَالْحُدَيَّا، وَالْغُرَابِ، وَالْحَيَّةِ» قَالَ: «وَفِي الصَّلَاةِ أَيْضًا»[٦٨].

ووجه التشبيه في تعبير ابن سيرين؛ أن اللبن غذاء وشراب وينتفع البدن منه، وهو أيضا عُبر عنه في المنام بأنه علم وذلك في حديث عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: " أُتِيتُ وَأَنَا نَائِمٌ بِقَدَحٍ مِنْ لَبَنٍ، فَشَرِبْتُ مِنْهُ حَتَّى جَعَلَ اللَّبَنُ يَخْرُجُ مِنْ أَظْفَارِي، ثُمَّ نَاوَلْتُ فَضْلِي عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ فَمَا أَوَّلْتَهُ، قَالَ: "الْعِلْمُ" رواه البخاري في صحيحه[٦٩] وغيره. والمرآة في الرؤيا تتغذى بلبن الحية وتحلبها وهو شر من شر ففهم ابن سيرين ﷺ أنه إذا روحي المعنى. وتعبير ابن سيرين لأهل الأهواء وتشبيههم بالحية تشبيه دقيق فأهل الأهواء يتربصون ببث سمومهم ليعلوا على أهل السنة كما تفعل الحية بالذي أمامها. قال البربهاري: مثل أصحاب البدع مثل العقارب يدفنون رؤوسهم وأبدانهم فِي التراب ويخرجون أذنابهم فَإِذَا تمكنوا لدغوا وكذلك أهل البدع هم مختفون بين الناس فَإِذَا تمكنوا بلغوا ما يريدون[٧٠].

٥- عن مُغِيرَةُ، قَالَ: رَأَى ابْنُ سِيرِينَ: كَأَنَّ الْجَوْزَاءَ تَقَدَّمَتِ الثُّرَيَّا فَأَخَذَ فِي وَصِيَّتِهِ قَالَ: «يَمُوتُ الْحَسَنُ وَأَمُوتُ بَعْدَهُ هُوَ أَشْرَفُ مِنِّي».

أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء[٧١]، قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ، قَالَ: ثنا

أَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو هِشَامٍ، قَالَ: ثنا أَبُو بَكْرٍ، قَالَ: ثنا مُغِيرَةُ، قَالَ: رَأَى ابْنُ سِيرِينَ فذكره. وشيخ أبي نعيم هو: أحمد بن بُنْدار بن إسحاق، أبو عبد الله الأصبهاني، الشعّار الفقيه. نسبه إلى جده. قال أبو نعيم عنه: ثقة[٧٢]، وقال الذهبي: الإمام، الفقيه، البارع، المحدث، مسند أصبهان[٧٣]. وأَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو هو أبو بكر بن أبي عاصم النبيل المحدث بن المحدث بن المحدث. قال ابن أبي حاتم: سمعت منه وكان صدوقا[٧٤]، وقال الذهبي: الإمام، الحافظ، شيخ المحدثين الأثبات[٧٥]. وأبو هشام محمد بن يزيد الرفاعي قال ابن حجر: محمد بن يزيد بن محمد بن كثير العجلي أبو هشام الرفاعي الكوفي قاضي المدائن ليس بالقوي من صغار العاشرة مات سنة ثمان وأربعين[٧٦]. وأبو بكر: هو ابن عياش، ثقة عابد، إلا أنه لما كبر ساء حفظه وكتابه صحيح، من السابعة[٧٧] ومغيرة بن حفص لم أهتدي إليه إلا إن البخاري ذكره في التاريخ[٧٨] فقال: مغيرة بْن حفص (قَالَ قص رجل على ابْن سيرين رؤيا فقَالَ ما أطولك). ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا. وأخرج الأثر أيضا الفسوي في المعرفة والتاريخ[٧٩] ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق[٨٠]، من طريق ابن نمير عن أبيكر بن عياش، عن مغيرة بن حفص به. وذكر الأثر قوامُ السنة أبو القاسم إسماعيل بن محمد الأصبهاني في سير السلف الصالحين[٨١]، والبغوي في شرح السنة[٨٢]، وابن الجوزي في المنتظم[٨٣]، وغيرهم. وللأثر شاهد، أخرجه أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن إسحاق، ابن مندة الأصبهاني، في المستخرج من كتب الناس للتذكرة[٨٤]، عن أبيه ابن مندة، عن أبي عمرو المديني، حدثنا أبو حاتم الرازي، حدثني محمد بن يحيى الواسطي، حدثني محمد بن الحسين، حدثنا خالد بن يزيد القرني، حدثنا فضالة الشحام قال جاء رجل إلى ابن سيرين فذكره. وفضالة الشحام، اتهمه الأزدي بوضع الحديث. ذكره ابن عراق في تنزيه الشريعة[٨٥]. والأزدي معروف عنه الشدة في الرجال قال الذهبي: وعليه في كتابه في (الضعفاء) مؤاخذات، فإنه ضعف جماعة بلا دليل، بل قد يكون غيره قد وثقهم[٨٦]. والأثر محتمل التحسين وخاصة وقوع تأويل الرؤيا كما قال ابن سيرين، فالحسن البصري مات سنة عشر ومائة، وابن سيرين مات بنفس السنة. قال ابن الجوزي: فتوفي الحسن، ومات بعده محمد بمائة يوم[٨٧].

ووجه التشبيه في تعبير ابن سيرين للرؤيا:

١- أنه كلا منهما بصري، والجوزاء والثريا نجمان.

٢- النجوم يهتدي بها الناس في الظلمات الحسية، وكذلك الحسن وابن سيرين سببا لهداية الناس.

٣- النجمان مشهوران في السماء، كما أن الحسن وابن سيرين لهما الإمامة في الناس والشهرة.

٤- وكذلك سيرتهما واحدة، كما أن النجمان سيرهما واحد.

٥- وشبه ابن سيرين الحسن بالجوزاء؛ لأن الجوزاء أكثر سطوعا وكذلك الحسن البصري، وهي تتأخر في طلوعها بعد الثريا، قال أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري في كتابه الأنواء في مواسم العرب[٨٨]: وقال الآخر:

إذا الجوزاء أردفت الثريا ... ظننت بآل فاطمة الظنونا

«أردفت» وردفت واحد. يريد إذا طلعت، وبقي من الليل فضل حتى تظهر الجوزاء بعدها.

٦- عَنْ أَيُّوبَ قَالَ: سَأَلَ رَجُلٌ مُحَمَّدًا قَالَ: رَأَيْتُ كَأَنِّي آكُلُ خَبِيصًا فِي الصَّلَاةِ، فَقَالَ: "الْخَبِيصُ حَلَالٌ، وَلَا يَحِلُّ لَكَ الْأَكْلُ فِي الصَّلَاةِ، فَقَالَ لَهُ: أَتُقَبِّلُ امْرَأَتَكَ وَأَنْتَ صَائِمٌ؟"، قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: «فَلَا تَفْعَلْ». أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه[٨٩]، من طريق ابن علية، عن أيوب فذكره وهذا إسناد صحيح.

ووجه الشبه في تعبيرها: عمل مباح أثناء عبادة يُحضر فيها ذلك المباح، فالصلاة عبادة، وأكل الخبيص مباح كما فسرها ابن سيرين، وبقي أمر آخر فهم منه ابن سيرين تعبيرها وهو الفم حيث استعمل الفم في غير موضعه في الصلاة فكذلك استعمل الرائي فمه في غير محله وهو تقبيل امرأته أثناء الصيام. والله أعلم.

٧- بُكَيْرُ بْنُ أَبِي السَّمِيطِ قَالَ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ سِيرِينَ سُئِلَ عَنْ رَجُلٍ رَأَى فِي الْمَنَامِ كَأَنَّ مَعَهُ سَيْفًا مُخْتَرِطَةً، فَقَالَ: «وَلَدٌ ذَكَرٌ»، قَالَ: انْدَقَّ السَّيْفُ قَالَ: «يَمُوتُ».

قَالَ: وَسُئِلَ ابْنُ سِيرِينَ عَنْ الْحِجَارَةِ فِي النَّوْمِ، فَقَالَ: «قَسْوَةٌ»، وَسُئِلَ عَنِ الْخَشَبِ فِي النَّوْمِ، فَقَالَ: «نِفَاقٌ»، أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه[٩٠]، من طريق أسود بن عامر، عن بكير بن أبي السميط عن ابن سيرين به. الأسود بن عامر الشامي، نزيل بغداد، يكنى أبا عبد الرحمن ويلقب شاذان، ثقة من التاسعة[٩١]. بكير بن أبي السميط بفتح المهملة ويقال بالضم، المسمعي بكسر الميم وسكون المهملة وفتح الميم المكفوف، بصري، صدوق من السابعة[٩٢]. فالإسناد حسن.

ووجه تشبيه السيف؛ بالولد الذكر أن كل منها يشارك في القتال، ويعتمد عليه في الصعوبات، واندقاق السيف انكساره أو انثلامه وفسره بموت الولد لتعلقه بالتفسير الأول. وشبه الحجارة في النوم بالقسوة؛ لتشبيه القرآن الكريم لقلوب المنافقين والكفار في قسوتها بالحجارة ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ فَهِيَ كَٱلۡحِجَارَةِ أَوۡ

أَشَدُّ قَسۡوَةٗۚ﴾ (البقرة آية :٧٤)، وكذلك عبر الخشب بالنفاق لذكره في كتاب الله وأن الله شبه المنافقين بالخشب في قوله: تَعَالَى: ﴿وَإِذَا رَأَيۡتَهُمۡ تُعۡجِبُكَ أَجۡسَامُهُمۡۖ وَإِن يَقُولُواْ تَسۡمَعۡ لِقَوۡلِهِمۡۖ كَأَنَّهُمۡ خُشُبٞ مُّسَنَّدَةٞۖ﴾ (المنافقون، آية:٤).

٨- عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنِ ابْنِ سِيرِينَ: أَنَّ رَجُلًا رَأَى فِي الْمَنَامِ كَأَنَّ فِي حِجْرِهِ صَبِيًّا يَصِيحُ فَقَصَّ رُؤْيَاهُ عَلَى ابْنِ سِيرِينَ فَقَالَ: «اتَّقِ اللهَ وَلَا تَضْرِبِ الْعُودَ».

أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء[٩٣]، قال: حدثنا إبراهيم بن عبد الله، قال: ثنا محمد بن إسحاق، قال: ثنا قتيبة بن سعيد، قال: ثنا مروان بن سالم، قال: ثنا مسعدة، عن أبي جعفر، عن ابن سيرين فذكره. إبراهيم بن عبد الله بن إسحاق المعدل، أثنى عليه الخطيب البغدادي في تاريخه[٩٤]، ومُحَمَّدُ بنُ إِسْحَاقَ بنِ إِبْرَاهِيْمَ السراج، وثقه الخطيب البغدادي[٩٥]، وقال الخليلي متفق على ثقته[٩٦]، ومروان بن سالم محتمل تقدم في الحديث الثاني، ومسعدة بن اليسع ضعيف تقدم في الحديث الثاني، وأبو جعفر ذكره البخاري في الكنى[٩٧]، ولم يذكر فيه شيئا.

والخلاصة: إسناده ضعيف.

ووجه الشبه: واضح حيث شبه موضع العود موضع جلوس الصبي والصياح بالعزف.

٩- عن خَالِدُ بْنُ دِينَارٍ، قَالَ: قُلْتُ لِمُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ: إِنِّي رَأَيْتُ فِيَ الْمَنَامِ مُصَابًا يَعْدُو فِي أَثَرِي، وَأَنَا هَارِبٌ مِنْهُ، فَأَدْرَكَنِي، فَشَقَّ قَمِيصِي قَالَ: بِئْسَ الرُّؤْيَا، وَأَخْبَثُهَا شَقُّ الْقَمِيصِ هَذَا صَاحِبُ هَوًى يَدْعُوكَ إِلَى بِدْعَتِهِ يُرِيدُكَ عَلَى أَنْ تَتْبَعَهُ، ثُمَّ قَالَ: أَمَا أَنَّهُ جُنُونٌ، بَلْ هُوَ شَرٌّ مِنَ الْجُنُونِ.

الأثر أخرجه ابن بطة في الإبانة قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن عبيد الله الكاتب قال: حدثنا أحمد بن بديل، قال: حدثنا أبو أسامة، قال: حدثنا يحيى بن المهلب، قال: حدثني خالد بن دينار فذكره[٩٨] وأبو جعفر محمد بن عبيد الله الكاتب، قال الدارقطني: ثقة مأمون[٩٩]. وأحمد بن بديل أبو جعفر اليامي صدوق له أوهام[١٠٠]، وأبو أسامة حماد بن أسامة، ويحيى بن المهلب البجلي أبو كدينة صدوق[١٠١]، خالد بن دينار التميمي السعدي أبو خلدة، صدوق[١٠٢]. فالأثر حسن.

ووجه الشبه في تعبير ابن سيرين: أن أصحاب الهوى أهل البدع مرضى النفوس، يعادون الصحيح، وشق القميص عده ابن سيرين من أخبث الرؤى لأن القميص ثياب لباس يستر لابسه، ولباس الدين التقوى كما قال تعالى ﴿وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ﴾ الآية[١٠٣]. فشبه القميص بالدين وهو العلم، فشقُّه إعابتُه كما أن الهوى

والبدعة تعيب الدين. وثبت في صحيح البخاري[١٠٤] وغيره من حديث أَبَي سَعِيدٍ الخُدْرِيَّ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ، رَأَيْتُ النَّاسَ يُعْرَضُونَ عَلَيَّ وَعَلَيْهِمْ قُمُصٌ، مِنْهَا مَا يَبْلُغُ الثُّدِيَّ، وَمِنْهَا مَا دُونَ ذَلِكَ، وَعُرِضَ عَلَيَّ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ وَعَلَيْهِ قَمِيصٌ يَجُرُّهُ». قَالُوا: فَمَا أَوَّلْتَ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «الدِّينَ».

١٠- عَنْ هِشَامِ بْنِ حَسَّانَ، قَالَ: كُنْتُ مَعَ ابْنِ سِيرِينَ فِي السُّوقِ، فَجَاءَهُ رَجُلٌ، فَقَالَ: إِنِّي رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ، كَأَنَّ عُنُقِي ضُرِبَتْ، فَقَالَ: أَنْتَ عَبْدٌ تُعْتَقُ؟ قَالَ: ثُمَّ أَعَدْتُهُ، قَالَ: يَمُوتُ مَوْلاَكَ، قَالَ: فَبَلَغَ ذَلِكَ مَوْلاَهُ، فَقَالَ: يَا عَجَبًا لِابْنِ سِيرِينَ، هَذَا يَتَكَلَّمُ عِلْمَ الْغَيْبِ، قَالَ: فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ عُتِقَ الْعَبْدُ، وَمَاتَ الْمَوْلَى.قَالَ: وَجَاءَهُ رَجُلٌ، فَقَالَ: إِنِّي رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ، كَأَنَّ عَلَى رَأْسِي تَاجًا مِنَ الذَّهَبِ، فَقَالَ: أَبُوكَ فِي أَرْضِ غُرْبَةٍ قَدْ ذَهَبَ بَصرُهُ، قَالَ: فَمَا افْتَرَقْنَا حَتَّى أَخْرَجَ كِتَابًا مِنْ أَبِيهِ أَنَّهُ قَدْ ذَهَبَ بَصرُهُ.

الأثر أخرجه البيهقي في شعب الإيمان قال: أَخبَرنا مُجَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُجَالِدٍ الْبَجَلِيُّ، بِالْكُوفَةِ، حَدَّثنا مُسْلِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ التَّمِيمِيُّ، حَدَّثنا الْحَضْرَمِيُّ، حَدَّثنا سَعِيدٌ الأَشْعَثِيُّ، أَخبَرنا سُفْيَانُ، عَنْ هِشَامِ بْنِ حَسَّانَ فذكره[١٠٥]. شيخ البيهقي لم أجد له ترجمة ولا شيخه كذلك، ولا أدري من الحضرمي، فالإسناد ضعيف

ولا أدري في وجه تعبير ابن سيرين لقطع الرأس بالعتق، إلا أن يكون الذي سأل ابن سيرين مملوك معروف لابن سيرين، فعبر فصل الرأس عن الجسد بالحرية والعتق بالمشاكلة، قطع الرقبة وعتق الرقبة، أو بتعبير الضد فالموت يقابله الحياة فكونه يقطع رأسه في المنام فهو يحيى في الحياة وتكون الحياة للمملوك بالعتق، وبقي كيف فهم ابن سيرين بموت السيد فالله أعلم، ولا يخفى أن التعبير فهوم يلقيها الله في قلب المعبر.

والرؤيا الثانية وجه الشبه فيها بينته رواية ذكرها خليل بن شاهين في كتابه الإشارات في علم العبارات بلا اسناد تبعا لهذه الرؤيا: فَقيل من أَيْن استخرجت تَعْبِير ذَلِك فَقَالَ ان التَّاج على رَأس الرجل رئيسه الَّذِي هُوَ من قومه وَكَونه من ذهب يدل على ذهَاب شَيْء يعز عَلَيْهِ وأعز شَيْء عَلَيْهِ بَصَره[١٠٦].

١١- الْحَارِثُ بْنُ مُشْقِفٍ، قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِابْنِ سِيرِينَ: إِنِّي رَأَيْتُ كَأَنِّي أَلْعَقُ عَسَلًا مِنْ جَامٍ مِنْ جَوْهَرٍ فَقَالَ: «اتَّقِ اللهَ وَعَاوِدِ الْقُرْآنَ فَإِنَّكَ رَجُلٌ قَرَأْتَ الْقُرْآنَ ثُمَّ نَسِيتَهُ».

أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء[١٠٧]، من طريق محمد بن يزيد، وابن عدي في الكامل[١٠٨] من طريق أحمد، كلاهما عن يحيى بن يمان، قال: ثنا الحارث بن مشقف هكذا وفي الكامل الحارث بْن ثقف، وكذلك في كتب التراجم. قال ابن معين

الْحَارِث بن ثقف ضَعِيف الحَدِيث[١٠٩]، ونقل الذهبي عن النسائي تضعيفه[١١٠]، وقال العقيلي: كان ضَعيفًا، ولا أَحفَظ للحارِث حَديثًا مُسنَدًا إلاَّ مراسيل مُقَطَّعات[١١١].

ووجه الشبه: أن شبه العسل بالقرآن حيث حلاوته ونفعه، وقد شبه أبو بكر الصديق العسل بالقرآن كما في حديث ابن عباس[١١٢] في رؤيا السحاب الذي ينطف سمنا وعسلا. وكون الرائي يلعق العسل بالمجوهرات، والمجوهرات تدل على الغنى وحال الأغنياء لا جهد ولا تعب، فمنه فهم ابن سيرين أن هذا لا يجهد في قراءة القرآن. والله أعلم. و(الْجَام) إنَاء للشراب وَالطَّعَام من فضَّة أَو نَحْوه[١١٣].

١٢- وَقَالَ رَجُلٌ لِابْنِ سِيرِينَ: رَأَيْتُ كَأَنِّيَ أَحْرُثُ أَرْضًا لَا تَنْبُتُ قَالَ: «أَنْتَ رَجُلٌ تَعْزِلُ عَنِ امْرَأَتِكَ».

الأثر هو بالإسناد الذي قبله وبمن أخرجه أيضا. والحكم عليه كسابقه.

ووجه الشبه: فيه وضوح شبه الرحم بالأرض، وماء الرجل بالبذر فإن لم يجتمعان فلا ثمرة.

١٣- عن أبي يحيى الحماني، قال: سمعت أبا حنيفة، يقول: رأيت رؤيا فأفزعتني، رأيت كأني أنبش قبر النبي ﷺ فأتيت البصرة فأمرت رجلا يسأل مُحَمَّد بن سيرين، فسأله، فقال: هذا رجل ينبش أخبار رَسُول الله ﷺ.

أخرجه الخطيب البغدادي[١١٤]، والمزي في تهذيب الكمال[١١٥] من طريق شيخ الخطيب. قال الخطيب: أَخْبَرَنَا الْقَاضِي أَبُو بكر مُحَمَّد بن عُمَر الداودي، قَالَ: أَخْبَرَنَا عبيد الله بن أَحْمَد بن يَعْقُوب المقرئ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن سليمان الباغندي، قَالَ: حَدَّثَنِي شعيب بن أيوب، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو يحيى الحماني فذكره. والإسناد حسن، وأبو يحيى الحماني هو عبد الحميد بن عبد الرحمن. وله طريق أخرى أخرجها الخطيب البغدادي في تاريخه[١١٦]، من طريق مُحَمَّد بن عبد الله بن سالم، قال: سمعت أبي، يقول: سمعت هشام بن مهران، يقول: رأى أَبُو حنيفة في النوم كأنه ينبش قبر النبي ﷺ فبعث من سأل له مُحَمَّد بن سيرين، فقال مُحَمَّد بن سيرين: من صاحب هذه الرؤيا؟ ولم يجبه عنها، ثم سأله الثانية، فقال: مثل ذلك، ثم سأله الثالثة، فقال: صاحب هذه الرؤيا يثور علما لم يسبقه إليه أحد قبله. وله طريق ثالثة أخرجها ابن خسروا في مسند أبي حنيفة[١١٧]، من طريق إسماعيل بن بهرام قال: حدثنا أسباط بن محمد، عن أبي حنيفة.

١٤- مُبَارَكُ بْنُ يَزِيدَ الْبَصْرِيُّ، قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِابْنِ سِيرِينَ: رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ كَأَنِّي أَغْسِلُ ثَوْبِي وَهُوَ لَا يَنْقَى قَالَ: «أَنْتَ رَجُلٌ مُصَارِمٌ لِأَخِيكَ» قَالَ: وَقَالَ رَجُلٌ لِابْنِ

سِيرِينَ: رَأَيْتُ كَأَنِّيَ أَطِيرُ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ قَالَ: «أَنْتَ رَجُلٌ تُكْثِرُ الْمُنَى»

أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء[١١٨] من طريق أبي بكر بن أبي عاصم، قال: ثنا محمد بن يزيد، قال: ثنا يحيى بن اليمان، قال: ثنا مبارك بن يزيد البصري فذكره. وأبو بكر بن أبي عاصم ثقة، تقدم في الأثر الخامس، ومحمد بن يزيد أبو هاشم الرفاعي ليس بالقوي تقدم في الأثر الخامس، ويحيى بن اليمان قال النسائي: ليس بالقوي[١١٩]، ومبارك بن يزيد أبو عمرو البصري قال ابن أبي حاتم عنه: شيخ[١٢٠]. ويبقى هل مبارك بن يزيد أدرك ابن سيرين؟ لا أدري الله أعلم.

ووجه الشبه والله أعلم: أن الثوب يشبه القلب، والأعمال في حق الله تغفر منه جل وعلا وأما في حق الآدميين ففيها المشاحة، وجاءت الأدلة كما في حديث أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ : تُفْتَحُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَ الإِثْنَيْنِ، وَيَوْمَ الْخَمِيسِ، فَيُغْفَرُ لِكُلِّ عَبْدٍ لاَ يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا، إِلاَّ رَجُلاً كَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَخِيهِ شَحْنَاءُ، فَيُقَالُ : أَنْظِرُوا هَذَيْنِ حَتَّى يَصْطَلِحَا، أَنْظِرُوا هَذَيْنِ حَتَّى يَصْطَلِحَا، أَنْظِرُوا هَذَيْنِ حَتَّى يَصْطَلِحَا' وفي لفظ عنده إِلاَّ الْمُهْتَجِرَيْنِ[١٢١]. فعدم ذهابه من الثوب في الرؤيا يدل على أن حقوقا في ذمته للناس.

ووجه الشبه في الرؤيا الثانية: أن التمني لا يحده شيء وممكن أن يتمنى أي شيء، ومن جهة كونه يطير وهذا في حق الإنسان مستحيل، كذلك التمني تدخل في تمني المستحيلات. والله أعلم.

١٥- جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ، قَالَ: رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ كَأَنَّ رَأْسِي فِي يَدَيَّ، أقلبه: فَسَأَلْتُ ابْنَ سِيرِينَ فَقَالَ: أَحَدٌ مِنْ وَالِدَيْكَ حَيٌّ؟ قُلْتُ: لاَ، قَالَ: أَلَكَ أَخٌ أَكْبَرُ مِنْكَ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: اتَّقِ اللهَ وَبِرَّهُ، وَلاَ تَقْطَعْهُ. قَالَ: وَكَانَ بَيْنِي وَبَيْنَ يزيد بْنِ حَازِمٍ شَيْءٌ.

أخرجه البيهقي في شعب الإيمان[١٢٢]، قال: أَخبَرنا أَبُو عَبْدِ اللهِ الْحَافِظُ، وَأَبُو مُحَمَّدِ بْنُ أَبِي حَامِدٍ الْمُقْرِئُ، قَالاَ: حَدَّثنا أَبُو الْعَبَّاسِ الأَصَمُّ، حَدَّثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْبُرُلُّسِيُّ، حَدَّثنا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثنا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ فذكره. رجاله ثقات، وإبراهيم بن سليمان البرلسي، أثنى عليه الذهب في سير أعلام النبلاء[١٢٣]. سبحان الله كيف فهم ابن سيرين ﷺ، لا شك أنه إلهام وفتح من الله، ولذلك أقرّ جرير بن حازم أن بينه وبين أخيه يزيد شيئا. وفي السّنة نحو ذلك من حديث عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ كَأَنَّ رَأْسِي قُطِعَ، قَالَ: فَضَحِكَ النَّبِيُّ ﷺ وَقَالَ: «إِذَا لَعِبَ الشَّيْطَانُ بِأَحَدِكُمْ فِي مَنَامِهِ، فَلَا يُحَدِّثْ بِهِ النَّاسَ» وَفِي رِوَايَةِ أَبِي بَكْرٍ «إِذَا لُعِبَ بِأَحَدِكُمْ» وَلَمْ يَذْكُرِ الشَّيْطَانَ[١٢٤]. لكن ابن سيرين فهم الرؤيا بأن لها

معنى ولذلك سأل ولم يعبرها مباشرة له وهذا من فقهه وفهمه ﷺ.

ووجه الشبه: أنه قطع شيئا من جسده بيده، وكذلك الرحم لا تقطع ومن قطعها قُطع عن عَائِشَةَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «الرَّحِمُ مُعَلَّقَةٌ بِالْعَرْشِ تَقُولُ مَنْ وَصَلَنِي وَصَلَهُ اللهُ، وَمَنْ قَطَعَنِي قَطَعَهُ اللهُ» رواه مسلم(١٢٥).

١٦- عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ مَيْمُونٍ مَوْلَى عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِابْنِ سِيرِينَ: رَأَيْتُ كَأَنَّ طَائِرًا أَخَذَ أَحْسَنَ حَصَاةٍ فِي الْمَسْجِدِ، فَقَالَ ابْنُ سِيرِينَ: إِنْ صَدَقَتْ رُؤْيَاكَ مَاتَ الْحَسَنُ قَالَ: فَلَمْ يَلْبَثْ إِلاَّ قَلِيلاً حَتَّى مَاتَ.

أخرجه ابن سعد في الطبقات، قال أَخْبَرَنَا مَعْنُ بْنُ عِيسَى قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ مَيْمُونٍ مَوْلَى عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِابْنِ سِيرِينَ فذكره(١٢٦). ومعن هو: ابن عيسى بن يحيى الأشجعي مولاهم أبو يحيى المدني القزاز ثقة ثبت(١٢٧). وعَبْد الواحد هو ابْن مَيْمون، أَبُو حَمْزة المدينيُّ، قال عنه البخاري: منكر الحديث(١٢٨)، وقال أبو حاتم: تعرف وتنكر(١٢٩). وفي ظني نقل مثل هذه الحكايات والرؤى ممكن أن تقبل منه. والله أعلم.

ووجه التشبيه: أن الطائر يأتي من علو وهكذا الموت لا راد له، والحسن البصري ملازم للمسجد، وينشر العلم فيه فهو أبرز رجل وأشهر وأفضل من في المسجد، وكما أن الحصباء التي يفرش فيها المسجد جزء منه وملازمته كذلك الحسن البصري ﷺ. ونقل هذه الرؤيا كل من سبط ابن الحوزي في مرآة الزمان(١٣٠)، وابن خلكان في وفيات الأعيان(١٣١) وغيرهم. والله أعلم. قال ابن سعد واصفا الحسن البصري: وَكَانَ الْحَسَنُ جَامِعًا، عَالِمًا، عَالِيًا، رَفِيعًا، فَقِيهًا، ثِقَةً، مَأْمُونًا، عَابِدًا، نَاسِكًا، كَثِير الْعِلْمِ، فَصِيحًا، جَمِيلاً وَسِيمًا(١٣٢).

١٧- أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ الْمُحْسِنِ التَّنُوخِيُّ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزُّبَيْرِ رَأَى فِي مَنَامِهِ كَأَنَّهُ صَارَعَ عَبْدَ الْمَلِكِ بْنَ مَرْوَانَ، فَصَرَعَ عَبْدَ الْمَلِكِ، وَسَمَرَهُ فِي الأَرْضِ بِأَرْبَعَةِ أَوْتَادٍ، فَأَرْسَلَ رَاكِبًا إِلَى الْبَصْرَةِ وَأَمَرَهُ أَنْ يَلْقَى ابْنَ سِيرِينَ ويقص الرؤيا عَلَيْهِ وَلا يَذْكر لَهُ مَنْ أَنْفَذَهُ، وَلا يُسَمِّيَ عَبْدَ الْمَلِكِ، فَسَارَ الرَّاكِبُ حَتَّى أَنَاخَ بِبَابِ ابْنِ سِيرِينَ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْمَنَامَ، فَقَالَ ابْنُ سِيرِينَ: مَنْ رَأَى هَذَا؟ قَالَ: أَنَا رَأَيْتُهُ فِي رُجَلٍ بَيْنَهُ وَبَيْنِي عَدَاوَةٌ، قَالَ: لَيْسَ هَذِهِ رُؤْيَاكَ، هَذِهِ رُؤْيَا ابْنِ الزُّبَيْرِ أَوْ عَبْدِ الْمَلِكِ أَحَدُهُمَا فِي الآخَرِ، فَسَأَلَهُ الْجَوَابَ، فَقَالَ: مَا أُفَسِّرُهَا أَوْ تَصْدُقَنِي فَلَمْ يَصْدُقْهُ، فَامْتَنَعَ مِنَ التَّفْسِيرِ، فَانْصَرَف الرَّاكِبُ إِلَى ابْنِ الزُّبَيْرِ فَأَخْبَرَهُ بِمَا جَرَى، فَقَالَ: ارْجِعْ وَاصْدُقْهُ أَنِّي رَأَيْتُهَا فِي عَبْدِ الْمَلِكِ، فَرَجَعَ الراكب إِلَى ابْنِ سِيرِينَ بِرِسَالَةِ ابْنِ الزُّبَيْرِ، فَصَدَّقَهُ فَقَالَ لَهُ: قُلْ لَهُ: يَا

أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، عَبْدُ الْمَلِكِ يَغْلِبُكَ عَلَى الأَرْضِ، وَيَلِي هَذَا الأَمْرَ مِنْ وَلَدِهِ لِظَهْرِهِ أَرْبَعَةٌ بِعَدَدِ الأَوْتَادِ التي سمرتها فِي الأَرْضِ.

الأثر أخرجه ابن الجوزي في المنتظم[١٣٣]، قال: أخبرنا محمد بن أبي طاهر البزاز، أخبرنا علي بن المحسن التنوخي، عن أبيه: أن عبد الله بن الزبير. فذكره. محمد بن أبي طاهر، وثقه ابن الجوزي في المنتظم[١٣٤]، وعلي بن المحسن التنوخي قال ابن الجوزي: صدوق توفي[١٣٥]. ووالده أبو علي المحسن بن علي بن محمد التنوخي، قال الخطيب: وكان سماعه صحيحا، وكان أديبا شاعرا إخباريا[١٣٦]، وهو يروي هنا بلا إسناد إلى ابن الزبير.

ووجه الشبه: كون عبد الملك بن مروان كان ممن يلي الأرض وقد ثبته ابن الزبير بأربعة أوتاد، فهو أولى بالبقاء في الحكم، وصدق ابن سيرين فقد وقع ما قال ﷺ وكان الخلفاء من بعد عبد الملك بن مران من أبنائه فهو أبو الخلفاء. قال ابن كثير: عبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ وَالِدُ الْخُلَفَاءِ الْأُمَوِيِّينَ وهو عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية، أبو الوليد الأموي أمير المؤمنين، وأمه عائشة بنت معاوية بن المغيرة بن أبي العاص بن أمية سمع عثمان بن عفان، وشهد الدار مع أبيه وهو ابن عشر سنين، وهو أول من سار بالناس في بلاد الروم سنة ثنتين وأربعين، وكان أميرا على أهل المدينة، وله ست عشرة سنة، ولاه إياها معاوية، وكان يجالس الفقهاء والعلماء والعباد والصلحاء وروى الحديث عن أبيه وجابر وأبي سعيد الخدري وأبي هريرة وابن عمر ومعاوية وأم سلمة وبريرة مولاة عائشة. وروى عنه جماعة منهم خالد بن معدان وعروة والزهري وعمرو بن الحارث ورجاء بن حيوة وجرير بن عثمان [١٣٧].

١٨- عَنْ هِشَامٍ، قَالَ: " قُلْنَا لِعُمَارَةَ بْنِ حَرْبٍ: ابْنُ مَنْ أَنْتَ رَحِمَكَ اللَّهُ؟ قَالَ: كَانَتْ أُمِّي تَعْمَلُ طَحَّانَةً، وَأَنَا إِنْ نَجَوْتُ مِنَ النَّارِ فَأَنَا بِخَيْرٍ، قَالَ هِشَامٌ: فَقَالَ لِي: سَلْ لِي مُحَمَّدَ بْنَ سِيرِينَ فَإِنِّي رَأَيْتُ كَأَنَّمَا اشْتُقَّ مِنْ رَأْسِي ذَرَّةٌ فَخَرَجْتُ مِنْهَا فَسَأَلْتُ مُحَمَّدًا، فَقَالَ: هَذَا رَجُلٌ مَعْصُومٌ وَهَذَا رَجُلٌ صَالِحٌ.

أخرج ابن أبي الدنيا في المنامات، قال: حدثني داود بن محمد بن يزيد، حدثنا سيار بن حاتم العنزي، حدثنا جعفر بن سليمان، عن هشام، قال: قلنا لعمارة بن حرب فذكره. وهو بسياق أطول. ولم أعرف شيخ ابن أبي الدنيا، وسيار بن حاتم العنزي صدوق له أوهام[١٣٨]، جعفر بن سليمان الضبعي، صدوق زاهد[١٣٩]، وهشام هو ابْن حسان ثقة[١٤٠]،وعمارة بن حرب لم أجد له ترجمة.

ووجه الشبه لم يتبين في تعبير ابن سيرين، إلا إن خروجه وولاته من الرأس

تدل على العقل، والصلاح أصل العقل، وسبب للعصمة. والله أعلم.

١٩- قَالَ مُحَمَّدٌ: بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ إِذْ رَأَيْتُ كَثِيرَ بْنَ أَفْلَحَ، وَقَدْ كَانَ أُصِيبَ يَوْمَ الْحَرَّةِ، فَعَلِمْتُ أَنَّهُ مَقْتُولٌ، وَإِنِّي نَائِمٌ، وَإِنَّمَا هِيَ رُؤْيَا رَأَيْتُهَا. قَالَ: فَكَرِهْتُ أَنْ أَدْعُوَهُ بِكُنْيَتِهِ، وَكَانَ فِي الْبَيْتِ الْهُذَيْلُ ابْنُ حَفْصَةَ بِنْتِ سِيرِينَ، وَكَانَتْ كُنْيَتُهُمَا وَاحِدَةً، فَخَشِيتُ أَنْ يَسْتَيْقِظَ الْهُذَيْلُ فَنَادَيْتُهُ بِاسْمِهِ، فَأَجَابَنِي، قُلْتُ: أَلَيْسَ قَدْ قُتِلْتَ؟ قَالَ: بَلَى. قُلْتُ: مَا صَنَعْتُمْ؟ قَالَ: خَيْرًا، قُلْتُ: شُهَدَاءُ أَنْتُمْ؟ قَالَ: لاَ؛ إِنَّ الْمُسْلِمِينَ إِذَا الْتَقَوْا فَقُتِلَتْ بَيْنَهُمْ قَتْلَى فَلَيْسُوا بِشُهَدَاءَ، وَلَكِنَّا نُدَبَاءُ ".

أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه[١٤١]، من طريق ابن علية، وابن سعد في الطبقات[١٤٢]، واللفظ له، من طريق سعيد بن عامر، وابن أبي الدنيا في المنامات[١٤٣]، من طريق وهب بن جرير، ثلاثتهم (ابن علية، سعيد بن عامر، وهب بن جرير) عن هشام بن حسان الأزدي القردوسي، ثقة[١٤٤]، عن ابن سيرين به. وإسناده صحيح. كثير بْن أفلح مولى أَبِي أيوب الْأَنْصَارِيّ، أصيب يوم الحرة، روى عَنْ زيد بْن ثابت وابْن عُمَر وأَبِي سَعِيد، روى عنه مُحَمَّد بن سيرين[١٤٥]. وكان ممن أستعين به في كتابة مصحف عثمان[١٤٦]. ووقعة الحرة حدثت في عام (٦٣هـ)، حيث أراد أهل المدينة خلق بيعة يزيد بن معاوية؛ لما حصل منه من المخالفات الشرعية، ولم يوافق كبار الصحابة على ذلك وأمروا بالصبر: منهم ابن عمر ﷺ وغيره[١٤٧].

٢٠- عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُسْلِمٍ -وَهُوَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ مَرْوٍ-؛ قَالَ: كُنْتُ أُجَالِسُ ابْنَ سِيرِينَ، فَتَرَكْتُ مُجَالَسَتَهُ وَجَالَسْتُ قَوْمًا مِنَ الْإِبَاضِيَّةَ، فَرَأَيْتُ فِيمَا يَرَى النَّائِمُ كَأَنِّي مَعَ قَوْمٍ يَحْمِلُونَ جِنَازَةَ النَّبِيِّ ﷺ، فَأَتَيْتُ ابْنَ سِيرِينَ، فَذَكَرْتُ لَهُ ذَلِكَ، فَقَالَ: مَا لَكَ جَالَسْتَ أَقْوَامًا يُرِيدُونَ أَنْ يَدْفِنُوا مَا جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ ﷺ؟

الأثر أخرجه أبو بكر الدينوري في المجالسة وجواهر العلم[١٤٨]، وابن عساكر في تاريخ دمشق[١٤٩]، كلاهما من طريق أحمد بن مروان، عن أبي بكر بن أبي الدنيا، نا محمد بن حسان السمتي، نا زافر بن سليمان، عن عبد الله بن المبارك، عن عبد الله بن مسلم فذكره. ومحمد بن حسان السمتي: ليس بالقوي[١٥٠]، وزافر بن سليمان الإيادي أبو سليمان القهستاني بضم القاف والهاء وسكون المهملة، سكن الري ثم بغداد وولي قضاء سجستان، صدوق كثير الأوهام[١٥١]. وعبد الله بن مسلم؛ لعله السلمي، أبو طيبة بفتح المهملة بعدها تحتانية ساكنة ثم موحدة المروزي، قاضيها، صدوق يهم[١٥٢]. وهو من طبقة ابن المبارك من الثامنة. فمثل هولاء الرجال تقبل روايتهم في مثل هذا. والله أعلم.

ووجه الشبه في تعبير ابن سيرين؛ أن الدفن بمعناه وبه تبين لما حملت جنازة النبي ﷺ، فالحمل ليس للتعظيم مقابل الدفن، وخاصة أن النبي ﷺ قد مات، وسنته حية، ففهم ابن سيرين أنها هذا شأن أهل البدع في وأد السنن. عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: «مَا أَتَى عَلَى النَّاسِ عَامٌ إِلَّا أَحْدَثُوا فِيهِ بِدْعَةً، وَأَمَاتُوا فِيهِ سُنَّةً، حَتَّى تَحْيَى الْبِدَعُ، وَتَمُوتَ السُّنَنُ». أخرجه محمد بن نصر المروزي في السنة[١٥٣]، والطبراني في الكبير[١٥٤]. قال الهيثمي في مجمع الزوائد: رجاله موثقون[١٥٥].

٢١- وَعَنْ هِشَامِ بْنِ حَسَّانَ قَالَ: قَصَّ رَجُلٌ عَلَى ابْنِ سِيرِينَ فَقَالَ: رَأَيْتُ كَأَنَّ بِيَدِي قَدَحًا مِنْ زُجَاجٍ فِيهِ مَاءٌ، فَانْكسَرَ القَدَحُ وَبَقِيَ الْمَاءُ، فَقَالَ لَهُ: اتَّقِ اللَّهَ، فَإِنَّكَ لَمْ تَرَ شَيْئًا، فَقَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ! أَقُصُ عَلَيْكَ الرُّؤيا وتَقُولُ لم تَرَ شَيْئاً فقال له ابْنُ سِيرِينَ: فَمَنْ كَذِبَ فَليس عَلَيَّ من كَذِبِه شَيءٌ، سَتَلِدُ امْرأتُك وتمَوتُ ويَبْقى وَلدُهَا، فَلمَّا خَرجَ الرَّجلُ قَالَ: وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ هَذهِ الرُّؤيا قَال: وَقَدْ عَبَرها، قَالَ هِشَامُ: فَمَا لِبثَ الرَّجُلُ غَيْرَ كَثِيرٍ حَتَّى وَلَدَتْ امْرأتُه غُلامَا ومَاتَتْ وبَقِي الغُلامُ.

أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق[١٥٦]، قال: أخبرنا أبو القاسم بن الحصين، أنبأنا أبو القاسم التنوخي، أنبأنا أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن محمد الطبري، حدثنا أبو طلحة محمد بن موسى بن محمد بن عبد الله الأنصاري بالبصرة، حدثنا أبو السيار أحمد بن حموية البزاز التستري، حدثنا محمود بن محمد أبو حفص الحلبي، حدثنا عامر بن سيار أبو محمد التيمي، حدثنا مخلد بن عبد الواحد أبو الهذيل البصري، عن هشام يعني ابن حسان فذكره. وأبو السيار أحمد بن حموية البزاز، لم أعرفه حاله. وعامر بن سيار لم أعرفه الا أن يكون عامر بن سيار الذي قال عنه أبو حاتم مجهول[١٥٧]، وسماه ابن حبان: النجليني من أهل الشَّام، قال عنه: ربما أغرب[١٥٨]. ومخلد بن عبد الواحد أبو الهذيل قال عنه أبو حاتم: ضعيف[١٥٩]، وقال ابن حبان منكر الحديث جدا[١٦٠]. فالإسناد كما ترى.

ووجه الشبه في تعبير ابن سيرين؛ أن الماء يدل على الحياة، والماء محمول وشبه الكأس الحامل له بالرحم، وممكن أن يقال الماء عبارة عن ماء الرجل وكان في وعائه وهو الرحم، وذهاب الكأس ذهاب للرحم ومسك الرجل له حضانته. والله أعلم.

٢٢- عَن مُغِيرَةُ بْنُ حَفْصٍ، قَالَ: رَأَى الْحَجَّاجُ بْنُ يُوسُفَ فِي مَنَامِهِ رُؤْيَا كَأَنَّ حَوْرَاوَيْنِ أَتَتَاهُ فَأَخَذَ إِحْدَاهُمَا وَفَاتَتْهُ الْأُخْرَى فَكَتَبَ بِذَلِكَ إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ عَبْدُ الْمَلِكِ: هَنِيئًا يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، فَبَلَغَ ذَلِكَ ابْنَ سِيرِينَ فَقَالَ: «أَخْطَأَتِ اسْتُهُ الْحُفْرَةَ، هَذِهِ فِتْنَتَانِ يُدْرِكُ إِحْدَاهُمَا وَتَفُوتُهُ الْأُخْرَى» قَالَ: فَأَدْرَكَ الْجَمَاجِمَ وَفَاتَتْهُ الْأُخْرَى.

هذا الأثر أخرجه أبونعيم في حلية الأولياء[١٦١]، قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ الضَّحَّاكِ، قَالَ: ثنا أَبُو هِشَامٍ الرِّفَاعِيُّ، قَالَ: ثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ، قَالَ: ثنا مُغِيرَةُ بْنُ حَفْصٍ فذكره. وهذا الإسناد مر في الأثر رقم (٥) برجاله، وذكرت أن مغيرة بن حفص لم أهتدي إليه إلا إن البخاري ذكره في التاريخ[١٦٢] فقال: مغيرة بْن حفص (قَالَ قص رجل على ابْن سيرين رؤيا فقَالَ ما أطولك). ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا. وذكر هذا الأثر في كتاب تفسير الأحلام[١٦٣] المنسوب لابن سيرين بيان الفتنتين: هما فتنتان يدرك إحداهما ولا يدرك الأخرى فأدرك الحجاج فتنة ابن الأشعث ولم يدرك فتنة ابن المهلب. وفتنة الجماجم هي وقعة الجماجم عام (٨٢هـ) بين ابن الأشعث والحجاج بن يوسف[١٦٤]. وفتنة يزيد بن المهلب، كان نقض بيع يزيد بن عبد الملك وخلعه[١٦٥]. والحوراوين، مثنى: حوراء، والحَوَرَ: شِدَّةُ بياض العين في شدّة سوادِها. يقال: امرأةٌ حوراءُ بيِّنةُ الحَوَرِ، وَلَا تُسَمَّى المرأةُ حَوْرَاءَ حَتَّى تكونَ مَعَ حَوَرِ عينيها بيضاءَ لَوْنِ الجَسَدِ[١٦٦].

ووجه تعبير ابن سيرين للرؤيا واضح حيث شبه المرأة الجميلة الحوراء بالفتنة لأن؛ شهوة الجمال من الفتن، وكلما زاد الجمال زاد الافتتان به. وجاءت السنة وبينت فتن النساء على لرجال كما في حديث أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا تَرَكْتُ بَعْدِي فِتْنَةً هِيَ أَضَرُّ عَلَى الرِّجَالِ مِنَ النِّسَاءِ». رواه مسلم في الصحيح[١٦٧]. وكذلك حديث أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «إِنَّ الدُّنْيَا حُلْوَةٌ خَضِرَةٌ، وَإِنَّ اللهَ مُسْتَخْلِفُكُمْ فِيهَا، فَيَنْظُرُ كَيْفَ تَعْمَلُونَ، فَاتَّقُوا الدُّنْيَا وَاتَّقُوا النِّسَاءَ، فَإِنَّ أَوَّلَ فِتْنَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانَتْ فِي النِّسَاءِ» وَفِي حَدِيثِ ابْنِ بَشَّارٍ: «لِيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ». رواه مسلم[١٦٨]، في الصحيح وغيره.

نتائج البحث:

١- أن ابن سيرين مقدم في تعبير الرؤى على أهل زمانه ولربما من قبلهم أيضا إلا ما كان من الصحابة كالصديق والفاروق ﷺ.

٢- يعد ابن سيرين أكثر من ذكر عنهم في تأويل الرؤى، إلا إن قسم المسند منه قليل كما ترى في هذا البحث.

٣- وصح من المسند إليه نحو عشرة آثار أو نحوه بحسب ما بحث.

٤- أكثر ما نقل عن ابن سيرين في تعبير الرؤى بلا إسناد مبثوث في كتب الرؤى والتراجم.

٥- لا تصح نسبة كتاب تفسير الأحلام المطبوع إلى ابن سيرين بل هو لأبي سعيد

عبد الملك بن أبي عثمان النيسابوري، الواعظ الخركوشي.

٦- تعبير الرؤى يحتاج إلى علم وتقوى ومعرفة الحال والأمثال وفتح من الله على المعبر.

هوامش البحث:

(١) أخرجه البخاري في صحيحه. ٨٣٩/٢.
(٢) (٦٥/٥ رقم ٢٨٧٩).
(٣) أخرجه البخاري في صحيحه (١٩٩/٤ رقم ٣٦٠٦)، ومسلم (٢٠/٦ رقم ٤٨١٢). وغيرهما.
(٤) قال ياقوت الحموي: بلد من أعمال النهروان الأسفل بين واسط وبغداد من الجانب الشرقي. معجم اللبلدان (١٢٣/٢).
(٥) تاريخ بغداد (٢٨٣/٣).
(٦) ينظر المنتظم لابن الجوزي (١٠٧/٤).
(٧) تاريخ دمشق (١٨٣/٥٣).
(٨) حلية الأولياء (٢٦٣/٢).
(٩) التاريخ الكبير للبخاري (٩٠/١).
(١٠) الجرح والتعديل (٢٨٠/٧).
(١١) الثقات (٣٤٩/٥).
(١٢) الطبقات الكبرى لابن سعد (١٩٤/٩).
(١٣) الطبقات (١٩٢/٩).
(١٤) تاريخ بغداد (٢٨٣/٣).
(١٥) الأثر رقم (١٧).
(١٦) مرآة الزمان (٤٧٩/١٠).
(١٧) المصدر السابق (٤٧٨/١٠).
(١٨) شذرات الذهب (٥٣/٢).
(١٩) أخبار قزوين (٤٧٤/١).
(٢٠) تاريخ الإسلام (١٥١/٣).
(٢١) التاريخ الأوسط (٢٤٥/١).
(٢٢) (١٥١/٣).
(٢٣) الطبقات الكبرى (٢٠٥/٩).
(٢٤) مشاهير علماء الأمصار (ص ١٣٤).
(٢٥) التقريب (٨٥٣).
(٢٦) تاريخ التراث العربي (٩٨/٤).
(٢٧) (ص ٩٥).
(٢٨) (ص ٣٨٥).
(٢٩) (ص ١١٠).
(٣٠) (٢٤١/١).
(٣١) ينظر الأعلام (١٥٤/٦).

(٣٢) (٤١/١).
(٣٣) سير أعلام النبلاء (٢٥٦/١٧).
(٣٤) الطبقات الكبرى لابن سعد (١٩٣/٩).
(٣٥) المصدر السابق.
(٣٦) العبر (٣٠٧/١).
(٣٧) ينظر الجرح والتعديل (٤١٠/٢).
(٣٨) وقد تتبعت ذلك في اليوتيوب وغيره.
(٣٩) (٢/ ٢٧٥).
(٤٠) (٣١٥/٢رقم٢٣٩٥).
(٤١) (٤٣٢/٦رقم ٤٤٤٣).
(٤٢) (٢٣١/٥٣).
(٤٣) التقريب (ص٩٦١).
(٤٤) (٢٥٦/٨).
(٤٥) التقريب (ص ٧٩٨).
(٤٦) (٢٧٦/٢).
(٤٧) (ص ٩٢٤).
(٤٨) تاريخ بخ بغداد (١٢٥/٦ رقم ٣١٥٩).
(٤٩) الجرح والتعديل (١٩٦/٧).
(٥٠) تاريخ بغداد(٢٤٦/١رقم٧٣).
(٥١) التاريخ الكبير (٣٧٣/٧).
(٥٢) الجرح والتعديل (٢٧٥/٨).
(٥٣) العلل برواية عبد الله (٢٦٧/٣رقم٥١٧٩).
(٥٤) التاريخ الكبير للبخاري (٢٦/٨).
(٥٥) العين للفراهيدي (٣٢٠/٨).
(٥٦) الجرح والتعديل (٣٢٨/٣).
(٥٧) الجرح والتعديل (٣٢٨/٣).
(٥٨) (١٣٧٢/٢رقم ٢١٩٦).
(٥٩) (٤٥٦/١٠).
(٦٠) التاريخ الكبير (٣٨٤/٨).
(٦١) (الجرح والتعديل (٢٣٠/٩).
(٦٢) المصدر السابق.
(٦٣) ذخيرة الحفاظ (٢٢٨١/٤).
(٦٤) (٢٤٥/١٢).
(٦٥) (ص ٩٢٥)
(٦٦) رقم (٥٦١٠).
(٦٧) رقم (٢٦٣ -(١٦٣).
(٦٨) رقم (٧٥ - (١٢٠٠)
(٦٩) (٣٥/٩ رقم ٧٠٠٦)

(٧٠) طبقات الحنابلة (٤٤/٢).
(٧١) (٢٧٧/٢).
(٧٢) تاريخ أصبهان (١٧٨/١).
(٧٣) انظر سير أعلام النبلاء (٦١/١٦).
(٧٤) الجرح والتعديل (٦٤/٢).
(٧٥) سير أعلام النبلاء (٤٨٠/٩).
(٧٦) تقريب التهذيب (ص ٩٠٩).
(٧٧) تقريب التهذيب (١١١٨).
(٧٨) التاريخ الكبير (٣١٩/٧).
(٧٩) (٤٦/٢).
(٨٠) (٢٣٣/٥٣).
(٨١) (ص ٩٢٥).
(٨٢) (٢٣٢/١٢).
(٨٣) (١٤٠/٧).
(٨٤) (١٩٩/٣-٢٠٠).
(٨٥) (٩٦/١).
(٨٦) سير علام النبلاء (٣٤٨/١٦).
(٨٧) المنتظم (١٤٠/٧).
(٨٨) (ص ٩٩).
(٨٩) (٨٣/٦ رقم ٣٠٥٢٦).
(٩٠) (١٨٤/٦ رقم ٣٠٥٢٩).
(٩١) التقريب (ص ١٤٦)
(٩٢) التقريب (ص ١٧٧)
(٩٣) (٢٧٧/٢).
(٩٤) (٤٤/٧).
(٩٥) تاريخ بغداد (٥٦/٢).
(٩٦) الإرشاد في معرفة علماء الحديث (٨٢٨/٣).
(٩٧) (ص ١٨).
(٩٨) الإبانة (٤٦٤/٢).
(٩٩) سؤالات حمزة للدارقطني (ص٢٧).
(١٠٠) تقريب التهذيب (ص٨٦).
(١٠١) التقريب (ص ١٠٦٧).
(١٠٢) التقريب (ص ٢٨٥).
(١٠٣) سورة الأعراف آية (٢٦).
(١٠٤) رقم (٢٣).
(١٠٥) شعب الإيمان (٤٣٣/٦).
(١٠٦) (ص ٧٧٥).
(١٠٧) (٢٧٨/٢).

(١٠٨) (١٩٧/٣).
(١٠٩) رواية الدوري (٢٢٣/٤).
(١١٠) ميزان الاعتدال (٤٣٢/١).
(١١١) الضعفاء (٥٦٧/١).
(١١٢) أخرجه البخاري (رقم ٧٠٤٦).
(١١٣) المعجم الوسيط (١٤٩/١).
(١١٤) تاريخ بغداد (١٥-٤٥٨/١٤).
(١١٥) (٤٢٧/٢٩).
(١١٦) المصدر السابق.
(١١٧) (٨١٩/٢).
(١١٨) (٢٧٨/٢).
(١١٩) الضعفاء والمتروكون (ص ١٠٨).
(١٢٠) الجرح والتعديل (٣٤٢/٨).
(١٢١) رواه مسلم (١١/٨ رقم ٦٦٣٦-٦٦٣٧).
(١٢٢) (٣١٣/١٠ رقم ٧٥٥٢).
(١٢٣) (٦١٢/١٢).
(١٢٤) رواه مسلم (١٧٧٧/٤رقم ٢٢٦٨).
(١٢٥) (١٩٨١/٤رقم ٢٥٥٥).
(١٢٦) الطبقات (١٢٩/٧).
(١٢٧) التقريب (ص ٩٦٣).
(١٢٨) التاريخ الكبير (٥٨/٦).
(١٢٩) الجرح والتعديل (٢٤/٦).
(١٣٠) (٤٧٢/١٠).
(١٣١) (٧٢/٢).
(١٣٢) الطبقات الكبرى (١١٥/٧).
(١٣٣) (١٣٨/٦).
(١٣٤) (٢٨/١).
(١٣٥) المنتظم (١٦٨/٨).
(١٣٦) تاريخ بغداد (١٩٩/١٥).
(١٣٧) البداية والنهاية (٣٧٧/١٢).
(١٣٨) تقريب التهذيب (ص ٤٢٠).
(١٣٩) التقريب (ص ١٩٩).
(١٤٠) التقريب (١٠٢٠).
(١٤١) (٤٨٣/٧ رقم ٣٧٤٠٨).
(١٤٢) (٢٢٨/٥).
(١٤٣) (١٢٩/١).
(١٤٤) التقريب (ص ١٠٢٠).
(١٤٥) التاريخ الكبير (٢٠٧/٧).

(١٤٦) تاريخ المدينة لابن شبة (٩٩٣/٣).
(١٤٧) انظر تاريخ خليفة بن خياط (ص ٢٣٦).
(١٤٨) (٣٨٨/٢).
(١٤٩) (٢٣٢/٥٣).
(١٥٠) الجرح والتعديل (٢٣٨/٧).
(١٥١) التقريب (٣٣٣).
(١٥٢) التقريب (ص ٥٤٦).
(١٥٣) (ص٣٢).
(١٥٤) (٢٦٢/١٠).
(١٥٥) (١٨٨/١).
(١٥٦) (٢٣٣/٥٣).
(١٥٧) الجرح والتعديل (٣٢٢/٦).
(١٥٨) الثقات (٥٠٢/٨)
(١٥٩) الجرح والتعديل (٣٤٨/٨).
(١٦٠) المجروحين (٤٣/٣).
(١٦١) (٢٧٧/٢).
(١٦٢) التاريخ الكبير (٣١٩/٧).
(١٦٣) (١٢٨/١).
(١٦٤) تاريخ الإسلام (٩٠٦/٢).
(١٦٥) ينظر تاريخ ابن جرير الطبري (٥٧٨/٦).
(١٦٦) انظر تهذيب اللغة (١٤٨/٥)، والصحاح (٦٣٩/٢).
(١٦٧) (رقم ٢٧٤٠).
(١٦٨) (رقم ٢٧٤٢).

المراجع والمصادر

- الإبانة الكبرى لابن بطة، المؤلف: أبو عبد الله عبيد الله بن محمد العُكْبَري المعروف بابن بَطَّة العكبري (المتوفى: ٣٨٧هـ) المحقق: رضا معطي، الناشر: دار الراية للنشر والتوزيع، الرياض.
- الإرشاد في معرفة علماء الحديث، المؤلف: أبو يعلى الخليلي، خليل بن عبد الله (المتوفى: ٤٤٦هـ)، المحقق: د. محمد سعيد عمر إدريس، الناشر: مكتبة الرشد – الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩.
- الأعلام، المؤلف: خير الدين، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ)، الناشر: دار العلم للملايين الطبعة: الخامسة عشر – أيار / مايو ٢٠٠٢ م.
- الأنواء في مواسم العرب، المؤلف: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: ٢٧٦هـ).
- البداية والنهاية، المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير (المتوفى: ٧٧٤هـ) تحقيق: عبد الله التركي، الناشر: دار هجر، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ – ١٩٩٧ م، سنة النشر: ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م.

- تاريخ ابن معين (رواية الدوري) المؤلف: أبو زكريا يحيى بن معين (المتوفى: ٢٣٣هـ) المحقق: د. أحمد محمد نور سيف، الناشر: مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، الطبعة: الأولى، ١٣٩٩ – ١٩٧٩.
- تاريخ أصبهان، المؤلف: أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (المتوفى: ٤٣٠هـ) المحقق: كسروي حسن، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٠ هـ-١٩٩٠م.
- تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ) المحقق: بشار عوّاد، الناشر: دار الغرب الإسلام، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٣ م.
- التاريخ الأوسط، المؤلف: محمد بن إسماعيل البخاري، أبو عبد الله (المتوفى: ٢٥٦هـ) المحقق: محمود زايد، الناشر: دار الوعي، مكتبة دار التراث – حلب، القاهرة الطبعة: الأولى، ١٣٩٧ – ١٩٧٧.
- تاريخ التراث العربي، المؤلف: الدكتور فؤاد سزكين، نقله إلى العربية: د محمود فهمي حجازي، الناشر: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، عام النشر: ١٤١١ هـ – ١٩٩١ م.
- تاريخ الطبري المؤلف: محمد بن جرير بن يزيد، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ) الناشر: دار التراث – بيروت، الطبعة: الثانية – ١٣٨٧ هـ.
- التاريخ الكبير المؤلف: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (المتوفى: ٢٥٦هـ) الطبعة: دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد – الدكن طبع تحت مراقبة: محمد عبد المعيد خان.
- تاريخ المدينة لابن شبة، المؤلف: عمر بن شبة البصري، أبو زيد (المتوفى: ٢٦٢هـ) حققه: فهيم محمد شلتوت، طبع على نفقة: السيد حبيب محمود أحمد – جدة، عام النشر: ١٣٩٩ هـ.
- تاريخ بغداد، المؤلف: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ) المحقق: بشار عواد، الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢ م.
- تاريخ خليفة بن خياط، المؤلف: أبو عمرو خليفة بن خياط بن خليفة الشيباني (المتوفى: ٢٤٠هـ) المحقق: د. أكرم ضياء العمري، الناشر: دار القلم ، مؤسسة الرسالة – دمشق ، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٣٩٧.
- تاريخ دمشق، المؤلف: أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله ابن عساكر (المتوفى: ٥٧١هـ) المحقق: عمرو العمروي، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عام النشر: ١٤١٥ هـ – ١٩٩٥ م. تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ- ١٩٨٧ م.
- التدوين في أخبار قزوين، المؤلف: عبد الكريم بن محمد القزويني (المتوفى: ٦٢٣هـ) المحقق: العطاردي، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: ١٤٠٨هـ-١٩٨٧م.
- ترتيب العلوم، المؤلف: محمد بن أبي بكر المرعشي (المتوفى: ١١٤٥ هـ)، المحقق: محمد بن إسماعيل الناشر: دار البشائر الإسلامية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م.
- تقريب التهذيب، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، المحقق: أبو الأشبال صغير أحمد الباكستاني، دار العاصمة.
- تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة، المؤلف: نور الدين، علي بن محمد بن عراق الكناني (المتوفى: ٩٦٣هـ) المحقق: عبد الوهاب عبد اللطيف، الناشر: دار الكتب العلمية،

الطبعة: الأولى، ١٣٩٩ هـ.
- تهذيب الكمال في أسماء الرجال، المؤلف: يوسف بن عبد الرحمن، أبو الحجاج المزي (المتوفى: ٧٤٢هـ)المحقق: د. بشار عواد معروف الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٠ – ١٩٨٠.
- تهذيب اللغة، المؤلف: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ) المحقق: محمد عوض مرعب، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م.
- الثقات المؤلف: محمد بن حبانَ، أبو حاتم، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ)، تحقيق: محمد عبد المعيد خان، الناشر: دائرة المعارف الهند، الطبعة: الأولى، ١٣٩٣ هـ= ١٩٧٣.
- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه، المؤلف: محمد بن إسماعيل البخاري، المحقق: محمد الناصر، الناشر: دار طوق النجاة. الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ
- الجرح والتعديل، المؤلف: أبو محمد عبد الرحمن بن محمد ابن أبي حاتم (المتوفى: ٣٢٧هـ) الناشر:
طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية – بحيدر آباد الدكن – الهند: الأولى، ١٢٧١ هـ ١٩٥٢ م.
- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، المؤلف: أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (المتوفى: ٤٣٠هـ) الناشر: السعادة – بجوار محافظة مصر، ١٣٩٤هـ – ١٩٧٤م دار الكتاب العربي – بيروت.
- خزانة التراث – فهرس مخطوطات: قام باصداره مركز الملك فيصل.
- ذخيرة الحفاظ، المؤلف: أبو الفضل محمد بن طاهر المعروف بابن القيسراني (المتوفى: ٥٠٧هـ) المحقق:
د. عبد الرحمن الفريوائي، الناشر: دار السلف – الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٦ هـ –١٩٩٦م.
- السنة، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن نصر المَرْوَزِي (المتوفى: ٢٩٤هـ) المحقق: سالم السلفي الناشر: مؤسسة الكتب الثقافية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨.
- سؤالات السهمي، المؤلف: أبو القاسم حمزة بن يوسف السهمي (المتوفى: ٤٢٧هـ) المحقق: موفق عبدالقادر، الناشر: مكتبة المعارف – الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤ – ١٩٨٤.
- سير أعلام النبلاء، المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، المحقق: شعيب الأرناؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م.
- سير السلف الصالحين. المؤلف: إسماعيل بن محمد الأصبهاني، أبو القاسم، الملقب بقوام السنة (المتوفى: ٥٣٥هـ) تحقيق: د. كرم بن حلمي بن فرحات بن أحمد الناشر: دار الراية للنشر والتوزيع، الرياض.
- شذرات الذهب، المؤلف: عبد الحي بن أحمد ابن العماد العَكري الحنبلي (المتوفى: ١٠٨٩هـ) خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، الناشر: دار ابن كثير،بيروت،الطبعة: ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م.
- شرح السنة، المؤلف: أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي الشافعي (المتوفى: ٥١٦هـ) تحقيق:الأرنؤوط، الناشر: المكتب الإسلامي – دمشق، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م.
- شعب الإيمان، المؤلف: أحمد بن الحسين، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، حققه: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، الناشر: مكتبة الرشد للنشر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ –٢٠٠٣ م.
- الصحاح تاج اللغة، المؤلف: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري (المتوفى: ٣٩٣هـ)

- الضعفاء الكبير، المؤلف: أبو جعفر محمد بن عمرو العقيلي(المتوفى: ٣٢٢هـ)المحقق: عبد المعطي قلعجي الناشر: دار المكتبة العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م.
- الضعفاء والمتروكون، المؤلف: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب، النسائي (المتوفى: ٣٠٣هـ) المحقق: محمود إبراهيم زايد، الناشر: دار الوعي – حلب، الطبعة: الأولى، ١٣٩٦هـ.
- طبقات الحنابلة، المؤلف: أبو الحسين ابن أبي يعلى (المتوفى: ٥٢٦هـ) المحقق: محمد حامد الفقي الناشر: دار المعرفة – بيروت.
- الطبقات الكبرى، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن سعد (المتوفى: ٢٣٠هـ) تحقيق: محمد عبد القادر عطا الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٠ هـ – ١٩٩٠ م.
- العبر في خبر من غبر، المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، المحقق: أبو هاجر محمد السعيد بسيوني زغلول، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت.
- العلل ومعرفة الرجال المؤلف: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل (المتوفى: ٢٤١هـ)، المحقق: وصي الله بن محمد عباس الناشر: دار الخاني، الرياض الطبعة: الثانية، ١٤٢٢ هـ – ٢٠١ م.
- الفهرست، المؤلف: أبو الفرج محمد بن إسحاق ابن النديم (المتوفى: ٤٣٨هـ)، المحقق: إبراهيم رمضان الناشر: دار المعرفة بيروت – لبنان، الطبعة: الثانية ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ مـ.
- الكامل في ضعفاء الرجال، المؤلف: أبو أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني، المتوفى: ٣٦٥ هـ المحقق: مازن السرساوي، الناشر: مكتبة الرشد– الرياض، الطبعة: الأولى،١٤٣٤هـ –٢٠١٣ مـ.
- كشف الظنون، المؤلف: مصطفى بن عبد الله حاجي خليفة (المتوفى: ١٠٦٧هـ) الناشر: مكتبة المثنى – بغداد، تاريخ النشر: ١٩٤١م.
- الكنى، المؤلف: محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، الناشر: دار الفكر – بيروت، تحقيق: السيد هاشم الندوي.
- المجالسة وجواهر العلم، المؤلف: أبو بكر أحمد بن مروان الدينوري (المتوفى: ٣٣٣هـ) المحقق: أبو عبيدة مشهور بن حسن، الناشر: دار ابن حزم (بيروت – لبنان)، تاريخ النشر: ١٤١٩هـ.
- المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، المؤلف: محمد بن حبان، التميمي، أبو حاتم، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ) المحقق: محمود إبراهيم زايد، الناشر: دار الوعي – حلب، الطبعة: الأولى، ١٣٩٦هـ.
- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد المؤلف: نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي الناشر:دار الفكر، بيروت– ١٤١٢ هـ.
- مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، المؤلف: شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قِزْأُوغلي «سبط ابن الجوزي» (٥٨١ – ٦٥٤ هـ) تحقيق: مجموعة من المحققين، الناشر: دار الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٣٤ هـ – ٢٠١٣ م.
- مسند الإمام أبي حنيفة النعمان بن ثابت، المؤلف: أبو عبد الله الحسين بن محمد بن خسرو ا (٥٢٢ هـ) المحقق: لطيف الرحمن البهرائجي، الناشر: المكتبة الإمدادية – مكة المكرمة، الطبعة: الأولى ١٤٣١ هـ – ٢٠١٠ م.
- مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط، وعادل مرشد، وآخرون، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م.
- مسند الدارمي المعروف، المؤلف: أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي،(المتوفى:

٢٥٥هـ)، تحقيق: حسين سليم أسد، الناشر:دار المغني للنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ - ٢٠٠٠ م.
- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، المؤلف: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي.
- مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار، لمؤلف: محمد بن حبان، أبو حاتم، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ)، حققه: مرزوق على إبراهيم الناشر: دار الوفاء- المنصورة، الطبعة: الأولى ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م.
- المصنف في الأحاديث والآثار، أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان (المتوفى: ٢٣٥هـ)، المحقق: كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد - الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٩.
- معجم البلدان، المؤلف: أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: ٦٢٦هـ) الناشر: دار صادر، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٩٩٥ م.
- المعجم الكبير، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ)، المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية - القاهرة، الطبعة الثانية.
- المعرفة والتاريخ، المؤلف: يعقوب بن سفيان الفسوي (المتوفى: ٢٧٧هـ) المحقق: أكرم ضياء العمري الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت الطبعة: الثانية، ١٤٠١ هـ- ١٩٨١ م.
- المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، المؤلف: أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ) المحقق: محمد عبد القادر، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م.
- ميزان الاعتدال في نقد الرجال، المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ) تحقيق: علي محمد البجاوي، الناشر: دار المعرفة، الطبعة: الأولى، ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٣ م.